

عبد العزيز الرنتيسي

قائداً ومجاهداً وأديباً



د. محمد العامر





الدكتور عبد العزيز الرنتيسي

قائداً ومجاهداً وأديباً

د. محمد العامر



● الكتاب:
د. عبد العزيز الرنتيسي..
قائدا ومجاهدا وأديبا
● تأليف:
د. محمد العامر
● السلسلة: كراسات القدس
● قياس الصفحة:
١٢ × ١٧
● رقم الإيداع:
١٥٢٠٩ / ٢٠٠٥
● الترقيم الدولي:
977-367-098-8

ص. ب ٩٣ الهرم - الجيزة - مصر
● هاتف: ٣٨٣٣٣٦١ / ٣٨٤٤٤٢٢ / ٠٠٢٠٢
● التوزيع: ٧٤٤٥٤٥٥ / ٠٠٢٠٢
● فاكس: ٣٨٥١٧٥١ / ٠٠٢٠٢
● الموقع على شبكة الإنترنت:
www.Resalah4u.com
● البريد الإليكتروني:
E .Mail:media-c@ie-eg.com



الإخراج الفني
إبراهيم حسن
الغلاف
إبراهيم نور

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

قدَّم الشهيد الدكتور/ عبد العزيز الرنتيسى نموذجاً رائعاً لأبناء الحركة والأمة الإسلامية فى فهم الرسالة، وإدراك الدور والواجب فى خدمة قضية الوطن، وتحرير أرضه المسلوبة.

أوقف حياته لهذا الهدف النبيل، فشارك فى تأسيس حركة حماس، وسعى لدعم دورها الجهادى فى مواجهة الكيان الصهيونى الغاصب.

وأحسن توظيف سماته الشخصية ومواصفاته القيادية فى خدمة هذه الرسالة، حتى أطلق عليه البعض (أسد حماس)، و(الجنرال).

وكانت مؤهلاته ولباقته وحضوره وجرأته فى الحق وإيمانه العميق هى سلاحه الذى أشهره فى وجه عدوه الغاصب، وخاطب

الرأى العام العالمى ليقنعه بعدالة قضيته وحقه فى الحرية والاستقلال.

جمع الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية فى خندق المقاومة ووحدة الهدف.

تحدى الموت على أيدى أعدائه، وسعى إلى الشهادة الكريمة، وكانت آخر كلماته قبل أن ينال هذا الشرف العظيم (أن يدخلنى ربى الجنة هذا أقصى ما أتمنى).

وإذا كان الرنتيسى قد مضى إلى رحاب ربه راضياً مرضياً؛ فإن مبادئه وقوته ويقينه ستنير الدرب، وتحيى الأمل فى قلوب الملايين من أبناء الشعب الفلسطينى الأبى.

وهذا الكتاب يرصد ملامح من حياة وجهاد ومآثر الشهيد الدكتور الرنتيسى ليضعها أمام أنظار الباحثين عن العزة فى ظلال الحرية والاستقلال.

مركز الإعلام العربى

مقدمة

مما لا شك فيه أن حركة حماس والشعب الفلسطيني والأمتين: العربية والإسلامية قد خسروا قائدًا فريدًا من نوعه. رجلاً امتاز بفراسة المؤمن، فكان يستبق في رؤياه كثيرًا من الأحداث والوقائع اليومية لقضية المسلمين الأولى.

رجلاً كان يحمل همّ الأمّة، وليس همّ حماس أو فلسطين، كان يحمل همّ الإسلام، وليس همّ فصيل معيّن، مع إيمان شديد بالفكرة التي يحملها، ومقدرة على المحاورة والتحدث.

لذا، ليس غريبًا أن ترى الفلسطينيين يزهون بزهوه، ويتحدّون بتحدّيه، ويصعّدون لتصعيده، هذا الرجل كان صوت حماس في السنوات الأخيرة، أُعطي قدرة على المواصلة الإعلامية، وجرأة الحق، ومطلب الحق الشرعي كفلسطيني يقاتل عدوًا.

له كاريزمية عالية مدعومة بذكاء متّقد، وصلابة فى الموقف، وبراعة فى المداورة والمراوغة والحوار، وقدرة خطابية على شحن الجماهير وإثارة مشاعرها، وفوق ذلك صبر دءوب، ولياقة عالية جعلته قادرًا على التواصل والحضور بإطلالة عصرية حضارية، ورصيد أكاديمى كبير جعله مثار إعجاب شباب حركته، وجرّ عليه الكثير من العداوة والخصوم.

فى هذه الصفحات، نحاول التعرف على أبى محمد، عن قُرب، بعد أن ارتقى إلى العلا، وأتعب من جاء بعده من قيادات حملت اللواء، لواء العزة والشموخ والعطاء.

ولعل فى تلك التظاهرات العارمة التى شهدها الوطن المحتل، والعالم العربى والإسلامى على موت الشهيد دعوة لمن كان له قلب فى أن ينهل من عطاء هذا الرجل الشامخ والمتدفق العطاء..

نعم كانت للدكتور عبد العزيز مكانة فى حركته، وفى شعبه، وفى أمته العربية والإسلامية، لذا ليس عجبًا أن تنطلق التظاهرات الغاضبة المؤيدة له، والمجددة للبيعة لنصرة هذه القضية ■



النشأة والتكوين

ولد عبد العزيز على عبد الحفيظ الرنتيسى فى ٢٣ من أكتوبر ١٩٤٧ فى قرية يبنا (بين عسقلان ويافا)، ثم لجأت أسرته بعد حرب ١٩٤٨م إلى قطاع غزة، واستقرت فى مخيم خان يونس للاجئين، وكان عمره وقتها ستة شهور، ونشأ بين تسعة إخوة وأختين.

أما تعليمه، فقد التحق وهو فى السادسة من عمره بمدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، واضطر للعمل أيضًا، وهو فى هذا العمر ليسهم فى إعالة أسرته الكبيرة التى كانت تمر بظروف صعبة. وأنهى دراسته الثانوية عام ١٩٦٥م، وتخرّج فى كلية الطب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢م، ونال منها لاحقًا درجة الماجستير فى طب الأطفال، ثم عمل طبيبًا مقيمًا فى مستشفى ناصر (المركز الطبى الرئيسى فى خان يونس) عام ١٩٧٦م.

وللدكتور الرنتيسى ولدان هما: محمد الذى يدرس حاليًا فى كلية التجارة بالجامعة الإسلامية بعد منعه من قِبل قوات الاحتلال من السفر لإكمال تعليمه فى اليمن بعد مشاكل أثارها حزب البعث الحاكم آنذاك فى العراق، حيث كان يدرس الطب فى جامعة المستنصرين فى بغداد لمدة عامين ونصف، وتزوج منذ حوالى عام، وشقيقه أحمد، والذى أصيب بجراح بالغة خلال محاولة الاغتيال الأولى لوالده، وبدأ يتماثل للشفاء، واعتبر سببًا رئيسيًا فى نجاته

فى المرة الأولى بعد قدر الله، فقد كان سائق السيارة، ولم يتوقف رغم إطلاق الصواريخ باتجاهه، فيما تمكن والده من القفز منها، وله أيضًا أربع بنات هن: إيناس وسمر وآسيا وأسماء.

أما أبرز المحطات فى حياته السياسية، فقد شغل الدكتور عدة مواقع فى العمل العام منها:

عضوية هيئة إدارية فى المجمع الإسلامى والجمعية الطبية العربية بقطاع غزة والهلال الأحمر الفلسطينى، وعمل فى الجامعة الإسلامية فى غزة منذ افتتاحها عام ١٩٧٨م محاضرًا يدرّس مساقات فى العلوم، وعلم الوراثة، وعلم الطفيليات، ثم اعتقل عام ١٩٨٣م بسبب رفضه دفع الضرائب لسلطات الاحتلال، وفى ٥ من يناير ١٩٨٨م اعتقل مرة أخرى لمدة ٢١ يومًا، وكان أول من اعتقل من قادة الحركة بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وجرى اعتقاله بعد عراكٍ بالأيدى بينه وبين جنود الاحتلال الذين أرادوا اقتحام غرفة نومه، فاشتبك معهم لصدّهم عن الغرفة، فاعتقلوه دون أن يتمكّنوا من دخول الغرفة.

أسس مع مجموعة من نشطاء الحركة الإسلامية فى قطاع غزة تنظيم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فى القطاع عام ١٩٨٧م، ثم اعتقل مرة ثالثة فى ٤ من فبراير ١٩٨٨م.

حيث ظلّ محتجزًا فى سجون الاحتلال لمدة عامين ونصف على خلفية المشاركة فى أنشطة معادية للاحتلال الصهيونى، حيث وجّهت له تهمة المشاركة فى تأسيس وقيادة حماس، وصياغة المنشور الأول للانتفاضة، بينما لم يعترف فى التحقيق بشىء من ذلك، فحوكم على قانون "تامير"، ليطلق سراحه فى ٤ من سبتمبر

١٩٩٠م، ثم عاود الاحتلال اعتقاله بعد مائة يوم فقط بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٩٠م، حيث اعتقل إداريًا لمدة عام كأمل، واعتقل مرة أخرى فى ١٤ من ديسمبر ١٩٩٠م، وظلّ رهن الاعتقال الإدارى مدة عام.

ثم أُبعد فى ١٧ من ديسمبر ١٩٩٢م، مع ٤٠٠ شخص من نشطاء وكوادر حركتى حماس والجهاد الإسلامى إلى جنوب لبنان، حيث برز كناطق رسمى باسم المبعدين الذين رابطوا فى مخيم العودة بمنطقة مرج الزهور لإرغام الكيان الصهيونى على إعادتهم.

عندما برز كناطق رسمى باسم المبعدين الذين رابطوا فى مخيم العودة فى منطقة مرج الزهور نجح المبعدون فى كسر قرار الإبعاد، والعودة إلى الوطن، وإغلاق باب الإبعاد إلى يومنا هذا.

ثم أعيد اعتقاله فور عودته من مرج الزهور، وأصدرت محكمة صهيونية عسكرية حكمًا عليه بالسجن، حيث ظلّ محتجزًا حتى أواسط عام ١٩٩٧م، وخرج من المعتقل ليباشر دوره فى قيادة حماس التى كانت قد تلقت ضربة مؤلمة من السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦م، وأخذ يدافع بقوة عن ثوابت الشعب الفلسطينى، وعن مواقف الحركة الخالدة، ويشجّع على النهوض من جديد، ولم يرق ذلك للسلطة الفلسطينية التى قامت باعتقاله بعد أقل من عام من خروجه من سجون الاحتلال، وذلك بتاريخ ١٠ من أبريل ١٩٩٨م، وذلك بضغطٍ من الاحتلال.

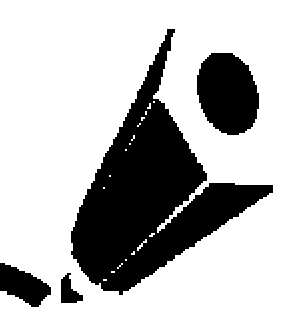
كما أقرّ له بذلك بعض المسئولين الأمنيين فى السلطة الفلسطينية، وأفرج عنه بعد ١٥ شهرًا بسبب وفاة والدته، وهو فى المعتقلات الفلسطينية، ثم أُعيد للاعتقال بعدها ثلاث مرات ليُفرَج

عنه بعد أن خاض إضرابًا عن الطعام، وبعد أن قُصِف المعتقل من قبل طائرات العدو الصهيونى، وهو فى غرفة مغلقة فى السجن المركزى فى الوقت الذى تم فيه إخلاء السجن من الضباط وعناصر الأمن، خشية على حياتهم، لينهى بذلك ما مجموعه ٢٧ شهرًا فى سجون السلطة الفلسطينية.

كما حاولت السلطة اعتقاله مرتين بعد ذلك، ولكنها فشلت بسبب حماية الجماهير الفلسطينية لمنزله، تمكن الدكتور من إتمام حفظ كتاب الله فى المعتقل، وذلك عام ١٩٩٠م، بينما كان فى زنزانة واحدة مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وله قصائد شعرية تعبّر عن انغراس الوطن والشعب الفلسطينى فى أعماق فؤاده، وهو كاتب مقالة سياسية تنشرها له عشرات الصحف، ولقد أمضى معظم أيام اعتقاله فى سجون الاحتلال، وكل أيام اعتقاله فى سجون السلطة فى عزل انفرادى.

وفى ١٠ من يونيو ٢٠٠٣م نجا الدكتور من محاولة اغتيال نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلى، وذلك فى هجوم شنته طائرات مروحية إسرائيلية على سيارته، حيث استشهد أحد مرافقيه وعدد من المارة بينهم طفلة.

وفى ٢٤ من مارس ٢٠٠٤، وبعد يومين على اغتيال الشيخ ياسين، اختير الدكتور زعيمًا لحركة "حماس" فى قطاع غزة، واستشهد الدكتور الرنتيسى مع اثنين من مرافقيه، الشهيدان هما: أكرم منسى نصار، وأحمد عبد الله الغرة، فى مساء يوم السبت ٢٧ من صفر ١٤٢٥هـ الموافق ١٧ من أبريل ٢٠٠٤م بعد أن قصفت سيارتهم فى مدينة غزة، ليختم حياة حافلة بالجهاد بالشهادة.



تفاصيل عملية الاستشهاد

بعد جولة من العمل المضنى طوال النهار والليل لخدمة حركته وقضيته التى عاش من أجلها، عاد الدكتور حوالى الساعة الثالثة قبل فجر يوم السبت ١٧ من نيسان إلى منزله؛ لأن أخاه صلاح قادم من خان يونس لرؤيته والتسليم عليه.

"المنزل الذى يقع فى حى الشيخ رضوان بمدينة غزة لم يدخله صاحبه منذ أكثر من أسبوع" يقول نجله محمد (٢٥ عامًا): "أختى إيناس أيضًا كانت تريد رؤيته وطلبنا منه، عدم الخروج يومها، وقضاء ساعات معنا، فقد كان يأتى إلى المنزل قرب منتصف الليل، ويغادره قبل الفجر وبعد إلحاحنا وافق، وأرسل فى طلب أختى الثانية أسماء لرؤيتها".

وقال محمد: "إن والده قضى الليل يتحدث مع العائلة المشتاقة إليه، ولا تراه إلا قليلاً بسبب ملاحقة جيش الاحتلال له"، وأضاف: "جلس يتحدث عن زواج أخى أحمد الذى أصيب خلال محاولة الاغتيال، وذلك بعد أن حصل على قيمة مدخراته من الجامعة الإسلامية التى كان يحاضر فيها ووزع قيمة مدخراته، حيث سدد ما عليه من ديون، واقتطع مبلغًا من المال لزواج أحمد (٢١ عامًا)، وقال لنا: الآن أقابل ربى نظيفًا لا لى و لا على!!".

استيقظ الرنتيسى، أسد فلسطين - كما يصفه نشطاء حماس - واغتسل ووضع العطر على نفسه وملابسه، وقال محمد: "أخذ أبى ينشد على غير عادته نشيدًا إسلاميًا مطلعه (أن يدخلنى ربى

الجنة هذا أقصى ما أتمنى)"، وأضاف: "التفت إلى والدتى، وقال لها: إنها من أكثر الكلمات التى أحبها فى حياتى!!".

«مرافقه أكرم منسى نصار (٣٥ عامًا) لم يتصل بالدكتور منذ مدة طويلة تصل إلى أسبوعين، وإنما كان ينسق بعض تحركاته وفق شيفرة معينة لبعض التنقلات، وزارنا يوم السبت فى المنزل بعد العصر، وتحدث مع والدى قليلاً، واتفقا على الخروج!».

فعلاً قبل أذان العشاء بقليل خرج الرنتيسى برفقة نجله أحمد الذى كان يقود السيارة من نوع سوبارو ذات نوافذ معتمة، كما هو متفق عليه من منزلهم، متنكرًا بلباس معين، وأوصله إلى مكان محدد فى مدينة غزة متفق عليه سابقًا، وبعد دقائق وصلت إلى المكان سيارة سوبارو أخرى يستقلها أكرم نصار، ويقودها أحمد الغرة الذى يعمل بشكل سرى ضمن صفوف كتائب القسام، بهدوء انتقل الرنتيسى من سيارة نجله إلى السيارة الأخرى التى انطلقت به مسرعة إلى هدف لم يحدد، لكن صاروخين من طائرات الأباتشى الإسرائيلية كانت أسرع من الجميع.

محمد كان على علم بما هو مخطط لخروج والده، وقال: "عندما سمعت صوت القصف اتصلت سريعًا بأخى أحمد لأطمئن، ورد علىَّ، وهنا اطمأننت قليلاً، ولكن يبدو أن أحمد كان يدرك ما حدث، وانتظر حتى يتأكد من الأمر حيث عاد إلى المكان، وشاهد السيارة المشتعلة، وقد تحولت إلى ركام، وأيقن بما جرى".

وأضاف محمد: "أسرعت إلى مكان القصف، وعندما

شـاهدت السـيارة علمت أن والدى بين الشـهداء رغم مـا حـاوله البعض من التخفيف بالقول إنه جريح".

وتعكس اللحظات الأخيـرة من حياة الشـهيد القـائد حـرصـه على اتخـاذ إجـراءات وتدابيـر أمنيـة عـاليـة فى تحـركـاته، ولم يستخدم الاتصالات الهاتفية أو اللاسلكية، لكن ما تتمتع به دولة الاحتلال من تكنولوجيا وعيون ورصد على مدار السـاعة يجعل من الصعوبة بمكان الإفلات من المصير.



أخلاقه وصفاته

أخـلاق الدكتـور (رحمـه الله) وصـفـاته كثيـرة، وهى تحـمل فى طياتها بُعدًا إنسانيًا للإنسان، فهو فى الحقيقة رجل بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، وعلى الرغم من المشاغل التى عاشها فى آخر حياته، إلا أن الدكتور وُصف بجملة من الأخـلاق والصفات الحميدة، منها على سبيل المثال:

أ - حبـه لأهله وإخـوانه وأصحـابه، وللتـدليل على ذلك، عندما توفى والده عـام ١٩٦٢م، وكان عمره ١٤ عـامًا، يقول أخوه الدكتور صـلاح الدين: "كانت عـائلتنا كبيـرة، كنا خمسـة أشقـاء ولى أخت وأخ من والدى (رحمـه الله)، تولت أمى رعـاية الأسـرة الكبيـرة بعد وفـاة والدى، فـاضطـر أخى الأكبـر فواز أن يتـولى مـسئوليـة الأسـرة، بعد ذلك يساعده أخى عبد العزيز.

فى الإجازات عمل حـلاقًا بمرتب زهيد، ثم فكر فى الذهـاب إلى

العمل فى المملكة العربية السعودية ليستطيع توفير احتياجاتنا.

ومن المشاهد التى بقيت محفورة فى ذاكرتى يوم قرر أخى الكبير السفر إلى السعودية، ذهبنا بعد صلاة الفجر لتوديعه عند محطة القطار، وكان عبد العزيز فى المرحلة الثانوية، وينتعل حذاءً اشتراه من باعة الأحذية المستعملة بسعر زهيد، بينما أخوه المسافر يذهب حافى القدمين إلى السعودية، فطلبت منه والدتى أن يعطى حذاءه لأخيه ويشترى غيره، فوافق على الفور، ورجع حافى القدمين إلى البيت.

الصحفى طاهر النونو - مدير مكتب صحيفة الخليج الإماراتية بغزّة - يروى عنه فيقول: "لقد قابلته للمرة الأولى فى منزله بخان يونس بعد خروجه من سجون الاحتلال، وشعرت لأول وهلة بنظرات أبوية حانية تنبعث من عينيه، مع شراسة مقاتل مصمم على الانتصار فى كل معاركه، وتوالت اللقاءات، وتوالت الزيارات بعدما سكن قريبًا من بيتنا فى غزة؛ فعرفته عن قُرب، وتعلّمت منه معانى سامية نبيلة يندر مثلها فى زماننا، إلى أن انتصر فى معركته الأخيرة، أذكر يومًا أنه عاتبنى على مقال كتبته، فبدى منى انزعاج أحسّ به، وإذا به يتصل بعد ساعات يمازحنى، وكأنما أراد أن يمحو ما فى نفسى؛ فشعرت حينها برغبة عارمة فى معانقته، كما يعانق الابن أباه".

ب) تفانيه فى خدمة الفقراء والمحتاجين؛ ولأنه ذاق مرارة اليتم والحاجة، كان يتعاطف جدًا مع الفقراء والمحتاجين، ويرفض أن يتقاضى منهم أجرًا. كذلك كان يرفض أن يتقاضى أجرًا من أقاربه ومعارفه وزملائه الأطباء. وعندما ضاق الحال بالناس فى

الانتفاضة الأولى، كان يتقاضى أجرًا رمزيًا، ويخصص أوقاتًا للعمل المجانى فى مساجد القطاع ودواوين العائلات فى مدينة خان يونس، وكان يديرها بنفسه، ويقوم مع زملائه الأطباء بعلاج الأطفال أو ختانهم، ويقوم بذلك بنفسه، مما أكسبه شعبية كبيرة فى نفوس الناس، بعد ذلك كان دائمًا يحضر الشيكولاتة فى العيادة للأطفال الذين يعالجهم ليدخل السعادة على قلوبهم.

كان الناس يأتون إليه لعلاج أبنائهم من جميع أنحاء القطاع، وكان له الفضل - بعد الله سبحانه - فى علاج الكثير من الحالات المرضية الصعبة، فقد أثبت تفوقًا فى عمله، حتى أن يهوديًا يعيش فى منطقة قريبة جاءه متوسلاً أن يعالج ابنه، فعالجه بدافع إنسانى، رغم عدائه الشديد لليهود.

ومن مواقفه المشهودة مع جيرانه التى تدل على إنسانيته، أنه كان له جارة فى مخيم خان يونس تخلى عنها زوجها وتركها هى وأولادها وتزوج، فاتفق مع أهل الحى على توفير مستلزمات الحياة الضرورية لها، وظل يتابع أخبارهم؛ حتى انتقل للسكن فى مدينة غزة. وحتى أيام حياته الأخيرة كانت تزورهم باستمرار لتسأل عنه، فقد كانت تعتبره ابنها، وكانت من أوائل المتواجدين يوم علمت باستشهاده.

جـ) حبه للأطفال والصغار، كان يحب الأطفال جدًا ويلاعبهم ويمازحهم، وكان الأطفال شديدى التعلق به، يقول أخوه الدكتور صلاح: كان ابنى البكر بلال يقضى إجازة الصيف عنده فى بيته فى غزة، وعندما أطلب منه أن يعود للبيت كان (رحمه الله)، يطلب منى أن أبقيه عنده، فقد كان يصطحبه معه فى ذهابه للجامعة قبل أن يستقيل. كان يناديه بلبل، وهذا ما يفسر حزن ابنى الشديد لفراق

عمه".

د) صلابته فى الحق والثبات عليه، على الرغم من دخوله سجون الاحتلال والسلطة دومًا، إلا أن كل هذا لم يؤثر عليه أو على فكره ونظرته للباطل، بل لم يعترف فى التحقيق الذى، فقط، أراد منه إفادة، يقول متذكرًا تلك الأيام فى سجون الاحتلال: "منعت من النوم لمدة ستة أيام، كما وضعت فى ثلاجة لمدة أربع وعشرين ساعة، لكن رغم ذلك لم أعترف بأى تهمة وجهت إلىَّ بفضل الله".



نظرة العدو له

لقد مثل الشهيد (رحمه الله) بلا شك هاجسًا ورعبًا بشخصه، لاسيما عند توعده للعدو بعمليات استشهادية تضرب عمقه، لذا لم يكن غريبًا أن يأتى استهدافه على رأس أولويات حكومة العدو.

قال رئيس الوزراء الإسرائيلى إرئيل شارون عنه أمام كتلة حزب الليكود فى البرلمان: "إن (إسرائيل) تخلصت من أحد أخطر أعداء الشعب اليهودى، وأكثر الفلسطينيين تحمسًا لإزالة دولة إسرائيل.." وأضاف أن تصفيته "ضرورة تقتضيها مصالح (إسرائيل) الأمنية والاستراتيجية والسياسية".

وشدد على خطورة الرسالة التى حرص الرنتيسى على تعميمها على الجمهور الفلسطينى والعربى، والقائلة: إنه بإمكان العرب والمسلمين هزيمة (إسرائيل) والقضاء عليها.

من ناحيته اعتبر وزير حرب الدولة العبرية شاؤول موفاز أن

الرنتيسى مثّل خطرًا وجوديًا على الدولة العبرية، مشيرًا إلى دوره الكبير فى تأسيس حركة حماس، وأضاف: "إن كنّا نعتبر أن حركة حماس تشكل خطرًا وجوديًا على الدولة العبرية، فإن علينا أن نذكر أن هذا الرجل لم يكن له دور كبير فى تأسيسها فحسب، بل إنه أحد الأشخاص القلائل الذين يرتبط بهم توجّه حماس لمواصلة العمل العسكرى ضدنا بكل قوة وعنفوان. وأكد موفاز أن مواقف الرنتيسى وأيديولوجيته يمثلان خطرًا وجوديًا على الدولة العبرية؛ لذا كان يتوجب القضاء عليه مرة وللأبد".

أما نائب رئيس الحكومة ووزير الصناعة والتجارة الإسرائيلى إيهود أولمرت فيقول: إن الرنتيسى هو: "الرجل الذى تجاوز الخطوط الحمراء، الرجل الذى عمل على قتل يهود، وأعلن حربًا شاملة على الإسرائيليين واليهود".

وبخلاف عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين، فإن اغتيال الدكتور الرنتيسى حظى بتأييد كل الفرقاء فى الساحة الإسرائيلية الحزبية، باستثناء بعض الأصوات القليلة والمنعزلة، فقد تجند رئيس حزب العمل شمعون بيريز لتأييد عملية التصفية قائلاً: "إن من يقضى جهده فى العمل على قتل اليهود والتحريض على ذلك، فإنه يتوجب إزاحته عن الساحة وبأقصى سرعة ممكنة".

وذهب الرئيس الأسبق للحزب، وزير الدفاع السابق بنيامين بن أليعازر الذى قال: إنه يعرف الرنتيسى بشكل شخصى، وإنه عندما كان قائدًا لقوات الاحتلال فى الضفة الغربية وقطاع غزة فى أواسط الثمانينيات لمس قدرًا هائلاً من الكراهية يكنّه الرنتيسى للدولة العبرية.



داعية ومجاهد وقائد

على الرغم من الانشغال الدائم فى هموم الدعوة والتنظيم، إلا أن الدكتور الشهيد يعتبر أنموذجًا يحتذى فى الكثير من الأمور، لاسيما وأنه يملك مواصفات تؤهله بحق لأن يستحق تلك الجنازة المهيبة التى خرجت له، ولعل من أبرزها:

١ - أنه قائد بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، جمع فى طيات شخصه الكريم مواصفات الشخصية العسكرية والسياسية والدينية والأدبية، فلقد كان أديبًا وشاعرًا، ومثقفًا وخطيبًا، مفوهًا يتمتع بشخصية كاريزمية تجعل له الهيبة فى قلوب من يراه.

لذا، ليس غريبًا أن يطلق عليه البعض بأنه "أسد حماس"، أو "الجنرال"، وغير ذلك من الصفات، فى طبيب أطفال.

ولعل الجرأة القوية التى امتاز بها شهيدنا جعلت منه بطلاً حقيقيًا، فى حين جعلت من عدوه الإسرائيلى، أو خصمه من مسئولى السلطة الفلسطينية "كراتين ورقية " لا تؤثر فى حياة الجماهير، فهو "القائد الأسد" الذى ما لانت قناته، ولا فترت عزيمته، ولا هدأت نفسه، إلا بالشهادة فى سبيل الله.

فالرجل الذى لم تمنعه الدنيا من الوصول إلى مراده، لهو قادر على أن يفعل ما يشاء، فلقد فهم الحياة، ومنهجه خطه بناء على فهمه الدقيق، يقول: "أقول لكم لأطمئنكم: لو رحل الرنتيسى والزهّار وهنية ونزار ريّان وسعيد صيام والجميع، فوالله لن نزداد

إلا لحُمة وحبًا، فنحن الذين تعانقت أيادينا فى هذه الحياة الدنيا على الزناد، وغدًا ستتعانق أرواحنا فى رحاب الله - لذلك فليغزل على غير هذا المغزل شارون والصهاينة والمتربصون، ومسيرتنا متواصلة، ودربنا صعب؛ ولكنه الدرب الوحيد الذى يصل بنا إلى ما نصبو إليه، ولذلك لا ضعف، ولا استكانة، ولا هوان على الإطلاق".

٢ - القدرة العلمية والذهنية المتفتحة لديه، مكنته من تجاوز زملائه فى الحركة، لا سيما فى أسلوبه المقنع والمؤثر، عندما برز كمتحدث باسم المبعدين فى إقناع الرأى العام العالمى بعدالة قضية المبعدين وبحقهم فى العودة إلى وطنهم، يومها قال بالحرف الواحد: "سأحرج رابين أمام العالم"، وقد تمكن من تحقيق ذلك عندما أصر على بقاء المبعدين فى مرج الزهور بين الأفاعى والزواحف، رغم كل المحاولات لدفعهم للدخول إلى عمق الأراضى اللبنانية، وحتى يتم طى قضيتهم.

ولعل إجادته للغة الإنجليزية ساعدته على أن يكون دائم الحضور فى مختلف وسائل الإعلام ومحطات التلفزة الأجنبية، لذا ليس عجبًا أن ترشحه إحدى المجلات الأمريكية لأن يكون الشخصية الرابعة عشرة فى عام ٢٠٠٢م.

٣ - استمرارية العطاء وتدفقه فى شخص الدكتور، فالمتتبع لسيرته يجد أن أغلب حياته قضاها فى معتقلات العدو أو فى سجون السلطة، وأخيرًا مطاردًا من عمليات الاغتيال، ومع هذا وذاك، ما زال يحضر اجتماعات الحركة، ويتكلم باسمها، ويناظر ويبدى فلسفة الحركة فى معترك الفضائيات، مع علمه ويقينه أنه

مطلوب القضاء عليه.

وكان آخر ما قاله: "نحن لا نخشى الموت، فليعلم الله أننى فى شوق للقائه ولقاء الأحبة.. شيخنا وحبيبنا أحمد ياسين، وجمال سليم، وجمال منصور، وصلاح شحادة، وإبراهيم المقادمة، وإسماعيل أبو شنب".

كما حرص على الالتقاء بالناس دائمًا على الرغم من استهدافه وملاحقته، ولعل الجميع يذكره ليلة القدر فى رمضان ٢٠٠٣م، عندما طاف على أكثر من عشرين مسجدًا فى غزة فى ليلة واحدة، يتحدث أمام عشرات الآلاف من المصلين الذين أحيوا ليلة القدر؛ يحضهم على الجهاد ويغرس فى نفوسهم حب الاستشهاد.

بل المتتبع لسيرة هذا البطل، يرى أن أغلب الانتفاضات (١٩٨٧م) و(٢٠٠٠م)، وما بينهما من تحديات فى وجه المحتل أو السلطة المهادنة، كان على رأسها الدكتور، وكان الاعتقال والأسر دومًا مآله، لذا لا نستغرب أن نسميه الجنرال المتمرد.

هذه النفس التى حملها الدكتور الشهيد، جعلت أبناء الشعب الفلسطينى يقتربون كثيرًا منه ومن قيادات حماس، فهناك الكثير من المسئولين الفلسطينيين يتكلمون فى التليفزيون ويخرجون، لكن لا أباتشى تراقبهم، ولا أحد يعيرهم اهتمامًا؛ لأنهم فى الحقيقة لا يمثلون خطرًا على العدو، بل بعضهم يخرج ليتكلم باسم الفلسطينيين لصالح الإسرائيليين.

٤ - يعتبر (رحمه الله) من أشد الحريصين على تعميق

الوحدة الوطنية، فعلى الرغم من الإساءة التى تعرض لها من قبل السلطة الفلسطينية والاعتقالات الدائمة ضده، إلا أنه لم ينتصر لنفسه ضد رموز السلطة، وكان يفضل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وكان دائم التذكير بالوحدة، فقد قال بعد توليه قيادة الحركة، إن أول عمل سيفعله أنه سيتوجه إلى كافة القوى الوطنية والإسلامية، وقال: "أمد يدى إليهم لنكون صفًا واحدًا فى خندق المقاومة".

وكانت كل تصريحاته قبل نيله الشهادة تركز على الوحدة الوطنية والجهاد، حيث قال عن الثأر للشيخ ياسين: "نحن لا ننسى دماءنا، وأعنى بنحن: حركة فتح وكتائبها، حركة الجهاد وسراياها، الجبهة الشعبية وكتائبها، الجبهة الديموقراطية وكتائبها، وحماس وكتائبها.. خندق المقاومة فيه متسعٌ للجميع".

٥ - خضوعه لقرار الشورى الجماعى، على الرغم من مكانته عند أبناء الحركة، ولا عجب فى هذا، فكل قيادات حماس الكبيرة الظاهرة للإعلام، من الشيخ الشهيد ياسين إلى آخرهم، وهم فى التزام كلى وحرفى بمنهج الشورى، يكفى أن يخرج الدكتور بعد توليه قيادة الحركة فى القطاع، ليقول الخبر، ثم يردف قائلاً: "وأسمع وأطيع للأخ الأستاذ خالد مشعل - رئيس المكتب السياسى للحركة فى الخارج".

ليبين عدة حقائق، منها أن الفرد فى حماس مجبول على السمع والطاعة، حتى وهو فى هرم القيادة، وأنه لا معنى لما يسميه الإعلام الخارج والداخل فى حركة حماس، فالكل واحد على نمط شورى جماعى.

٦ - قدرته الخطابية والتى جعلت منه (رحمه الله) مفوهًا عرفته معظم مساجد القطاع، ومعظم مهرجانات الحركة والفصائل، والتى كان يلهب بها مشاعر الجماهير، حتى زاد من حنق الأعداء عليه، فكان ينظر إليه على أنه أكثر القيادات تطرفًا.

ومن الجميل الذى يحسب له، أنه كان دائمًا مستخدمًا للفصحى، نبرة الصوت عالية تخيف العدو، تحمل فى طياتها الوعد والوعيد له، وكأنه رئيس للأركان، وليس قائدًا سياسيًا، هذه القدرة الخطابية جعلت عدوه يخشى من تكرار تجربة الرنتيسى بين أبناء حماس.

٧ - على الرغم من أنه يحمل درجة علمية، ويُدرِّس فى جامعة، إلا أنه - كما يشهد له أقرباؤه - لم يترك شيئًا، وعندما أعلن الرئيس الأمريكى أنه سيجمد حسابات الحركة ورموزها، ومن ضمنهم الرنتيسى، سخر الأخير منه، واضطر للاعتراف بأنه مديون بألفى دولار أمريكى.

إن هذه النفسية التى تركت كل شىء فى سبيل الدعوة، وقدمت المال والنفس فى سبيل الدعوة، لهى أنموذج رائع لأبناء الحركة والأمة الإسلامية.

٨ - يقينه واعتقاده الكبير فى الله وحكمه، فالرجل تعرَّض لأكثر من عملية اغتيال، لكنه صمم على خوض القتال وهو فى القيادة السياسية، كان شجاعًا مقبلاً، كان الذى يسمعه، وهو يعلق بعد كل عملية استشهادية تدك أرض العدو، يحس بأنه يقود جيشًا من الاستشهاديين، فينصح الصهاينة أن يغادور إذا أرادوا الحفاظ على أنفسهم، وإذا هدده العدو بأنه سيقتص منه، كان

اعتقاده ويقينه يدله على هذه الآية العظيمة: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (الأعراف:٣٤)، لقد تمثل الشهيد باسمه، العزة لله ورسوله وللمؤمنين، فكان حقًا عبد العزيز.

لقد رفض الشهيد الذل، والاستكانة للعدو أو معاونيه، فكتب شعرًا فى هذا، منه:

قمْ للوطنْ ، وادفعْ دماكَ لهُ ثمنْ
واطرحْ بعيدًا كلَّ أسبابِ الوهنْ
فالموتُ أهونُ منْ غبارِ مذلَّةٍ
فلربَّ ذُلٍّ دامَ ما بقىَ الزَّمنْ
أفمنْ يذوقُ الموتَ كأسًا واحدًا
يجلو كما الترياقُ أوصاب البدنْ
أمَّنْ يعيشُ العمرَ ميْتًا يشتهى
طعمَ البلى فيرد كلاً ، لا ، وَلَنْ

ولما سئل عن موضوع استهدافه واغتياله، واغتيال قيادات حماس، قال: ".. فحماس معينها هو الشعب الفلسطينى، وهو معين لا ينضب، فإن تمكن شارون من اغتيال قائد أو مجموعة من قادتنا؛ فأنا على ثقة بأن الحركة قادرة - بإذن الله - أن تعوّض هؤلاء القادة بأضعافهم".

٩ - اعتزازه بالإسلام والحركة الإسلامية ومنهجها وقادتها وأبنائها، فالذى يسمع الدكتور فى تصريحاته ونبراته العالية،

ليستغرب ويقول فى نفسه: كيف يتكلم هذا الرجل بهذا المنطق، منطق الإسلام، وأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فى زمن تكالب العدو بكل أطيافه على هذه الأمة، ومن بعض الإخوة السياسيين "الإسلاميين" مَنْ يحاول إعطاء خطاب إسلامى دبلوماسى، يناسب الجميع، غير أن الدكتور (رحمه الله) كان شديدًا فى الحق، لا يخاف فى الله لومة لائم.

لقد كان الدكتور الشهيد من أبرز الإخوة العاملين فى الساحة، وكان على الرغم من انشغاله الدائم بهموم الحركة، كان لا ينسى أن يكرم أو يبجل المبدعين من أبناء الحركة، حتى وإن كان بعيدًا عنهم فى زنازين الاحتلال أو فى سجون السلطة الانفرادية، فلما استشهد يحيى عياش، كتب شهيدنا عنه شعرًا جميلاً، منه:

عيّاشُ حيٌّ لا تقلْ عيّاشُ ماتْ
أو هل يجفُّ النّيلُ أو نهرُ الفراتْ
عيّاشُ شمسٌ والشّموسُ قليلةٌ
بشُروقها تُهدى الحياةَ إلى الحياةْ
أبشر فإنَّ جهادنا متواصلٌ
إن غابَ مقدامٌ ستخلُفُهُ مئاتْ

١٠ - ثابت كالطود الشامخ لا يتنازل عن مبادئه أو أصول أفكاره، على الرغم من حياة قضى ثلثها فى السجون والمعتقلات، ومع هذا استشهد وهو معتز كل الاعتزاز بهذه الأفكار والمبادئ، ولم يسمح لنفسه أن يُسجل عنه أنه تنازل فى ظل أى ظرف من الظروف. هذا العصيان على التنازل، كان قائمًا على أمرين،

(الأول) إيمـان راسخ فى قلبـه بعـدالة ومصـداقيـة هـذه الأفكار، (الثانى) نزاهة أخلاقيـة اعتاد عليها الرجل، فلم يداهن أو يناور من أجل الانتفـاع بهـذه الأفكار أو الاقتـتـات منهـا، لذا، احـتـرمـه خصومه وقدروه وهم يعلمون أنه شديدٌ عليهم، ليس بالسهل اللين.

وللتـدليل على هذا، دعنا نسـمع من شهـيـدنا مبـاشـرةً هذه الحـادثة التـى وقـعت مـعـه، إذ يقـول: "... فى عـام ١٩٩١م كنت فى معـتقل النقب أقضى حكمًـا إداريًا لمدة عـام، وكـان المعـتقلون منذ افتـتـاح هذا المعـتـقل عـام ١٩٨٨م حتـى ذلك الوقت محـرومـين من زيارات ذويهم، ومع إلحـاح المعـتقلين واحـتـجـاجـاتهم المتكررة بدت هناك استعدادات لدى إدارة المعتقل للسماح للأهل بالزيارة.

وقـام مـدير عـام المعـتـقل، وهـو صـاحـب رتبـة عـسكرية رفـيـعـة ويُدعـى "شلتئيل" بطلب عقـد لقـاء مع ممثلى المعتقلين، ولقـد اجتمـع ممثلون عن مـختلف الفـصائل فـى خيمة من خيام المعتقل لتدارس الأمـر قـبل انعقـاد اللقـاء مع الإدارة، وأحبّ المعـتـقلون أن أرافـقـهم وقـد فعلت. وأثناء لقـائنا فـى الخيـمة سـمعت بعض الشـبـاب يحـذر من "شلتئيل" ويضـخّم من شأنه ويخشـى من غضبه، فشعرت أن له هيبة فى نفوس بعض الشباب.

وهـذا لم يرق لى، ولكنـى لـم أعـقب بشـىء، ثمّ جـاءت حـافلة فى يوم اللقـاء لتقلنا إلى ديوان "شـلتـئيل"، وأخـذت وأنا فـى الحـافلة أفكّر فى استـعـلاء هـذا الرجل وهيبتـه فى نفـوس الشـبـاب وكيفيّة انتـزاع هذه الهيبة من نفـوسـهم، ولقـد وطّنت نفسى على فعل شىء مـا، ولكنـى لا أعلمه، ولكن كـان لدى اسـتـعداد تـام أن أتصدى له إذا تصـرّف بطريقة لا تليق.

ووصلت الحافلة ودخلنا ديوانه، فكان عن يميننا داخل القاعة منصّة مرتفعة حوالى ٣٠ سم عن باقى الغرفة، وعليها عدد من الكراسى، وعن شمالنا كانت هناك عدة صفوف من الكراسى معدة لنا، فجاء رؤساء الأقسام المختلفة، وجميعهم من الحاصلين على رتب عسكرية فى جيش الاحتلال، ومن بينهم مسئول أحد الأقسام، وكان فى الماضى نائبًا للحاكم العسكرى لمدينة خان يونس، وكان يعرفنى مسبقًا، وكان نائب "شلتئيل" أيضًا يجلس على المنصّة مع رؤساء الأقسام.

وجلس المعتقلون الممثّلون لكافة الفصائل على الكراسى المعدة لهم وجهًا لوجه مع رؤساء الأقسام، تفصلنا عنهم مسافة لا تزيد على مترين، ولقد جلست فى الصف الأول فى الكرسى الأقرب إلى باب الديوان. ثم بعد وقت قليل دخل "شلتئيل"، وكان رجلاً طويل القامة ضخم الجثة، فالتفتَ بطريقة عسكرية إلى المنصة، وأشار بيده يدعوهم إلى القيام له فقاموا، ثم التفت إلينا بطريقة عسكرية، وأشار بيده فوقف الشباب وبقيت جالسًا، وكان هذا اللقاء هو اللقاء الأول بينى وبينه، فاقترب منى، وقال: لماذا لا تقف، فقلت له: أنا لا أقف إلا لله، وأنت لست إلهًا، ولكنك مجرد إنسان وأنا لا أقف للبشر، فقال: يجب عليك أن تقف، فأقسمت بالله يمينًا مغلظًا ألا أقف، فأصبح فى حالة من الحرج الشديد ولم يدرِ ما يفعل.

حاول العقيد سامى أبو سمهدانة - أحد قادة فتح فى المعتقل - التدخّل وأخبره أننى إذا قررت لا أتراجع، فرفض الاستماع إليه وأصرّ على موقفه، ولكنى أبَيت بشدة، فقال نائبه: يا دكتور هنا

يوجد بروتوكول يجب أن يُحترم، فقلت له: دينى أولى بالاحترام، ولا يجيز لى الإسلام أن أقف تعظيمًا لمخلوق، فقال: وما الحلّ؟ قلت: إما أن أبقى جالسًا أو أعود إلى خيمتى، فقال "شلتئيل": عد إذن إلى خيمتك، فخرجت من الديوان، ولم يخرج معى إلا الأخ المهندس إبراهيم رضوان، والأخ عبد العزيز الخالدى، وكلاهما من حماس.

وبعد أيام قلائل كان قد مضى على اعتقالى تسعة أشهر ولم يتبق إلا ثلاثة أشهر فقط للإفراج عنى، فإذا بهم يستدعوننى ويطلبون منى أن أجمع متاعى، وهذا يعنى فى مفهوم المعتقلات ترحيلاً، ولكن لا ندرى إلى أين، وكانت تنتظرنى حافلة، فما إن ارتقيتها حتى وجدت كلا الأخوين فيها.

وقد أُحضروا من أقسامهم، فأدركت أنها عقوبة ولا يوجد عقوبات سوى الزنازين. وانطلقت بنا الحافلة إلى "معتقل سبعة"، حيث يوجد خمسون زنزانة، وما إن وصلنا حتى تسلّمَنا مسئول الزنازين ويُدعى "نير"، الذى أخبرنا، وهو ممتعض، بأنّنا معاقبون بوضعنا فى زنازين انفرادية لمدة ثلاثة أشهر، وتبيّن لنا فيما بعد أن سبب امتعاضه اعتباره أن العقوبة كانت لأسباب شخصية، أى أنه لم يرق له أن ينتقم "شلتئيل" لنفسه بهذه الطريقة، خاصة أن أقصى عقوبة من العقوبات اليومية الروتينية لا تصل إلى سبعة أيام، ولذلك لم يكن سيِّئًا فى استقبالنا، كما يفعل عادة، وربما أن السن والدرجة العلمية لعبت دورًا فى التأثير عليه.

وأخذنا إلى الزنازين المخصصة لنا، كل فى زنزانته وحيدًا، وكنّا نخرج يوميًا لمدة ساعة - ما عدا يوم السبت - فى ساحة

محاطة بالأسلاك الشائكة، حيث الدورة والحمّامات؛ لأن الزنازين لم تكن بها دورة مياه ولا حمّام.

وبدأنا رحلتنا مع القرآن، أما أنا فأراجعه بعد أن منّ الله علىّ بإكمال حفظه من قبل عام ١٩٩٠م، حيث كنت والشيخ أحمد ياسين فى زنزانة واحدة فى معتقل "كفاريونه"، وأما المهندس إبراهيم فبدأ حفظ القرآن فى الزنزانة، وكان رجلاً ذكيًا جدًا، ويجيد العبريّة بطلاقة، وقد تمكّن من حفظ القرآن قبل انقضاء الثلاثة أشهر، والحمد لله رب العالمين".

رثاه الدكتور عبد الرحمن بارود، فقال فى قصيدة سماها: "عبد العزيز"، جاء فى بعضها:

عَبْدَ العزيزِ اصعدْ إلى ... أُفُقِ السَّعادةِ والهَناءِ
رَجُلُ الرّجالِ الشُّمِّ، بل ... أَسَدُ الأُسودِ.. بلا مِراءِ
كالجَرْمَقِ الصُّفديِّ فى ... أَجْبالنا.. رمزِ الإباءِ
يا أيُّها القمرُ الأَغَرُّ ... الفذُّ قُدْسَىُّ الضّياءِ
رَوَّيْتَ كُلَّ الشَّعْبِ مِنْ ... نَهَرٍ تحدَّرَ مِنْ حِراءِ
وَزَرَعْتَ فى شُغُفِ القلـ ... ـوبِ هوى البطولةِ والنَّقاءِ
عِشْ فى ضَميرِ الشعـ ... ـبِ وانعمْ بالمحبةِ والوفاءِ
وإذا المجرَّةُ أطْفِئَتْ ... أقمارُها بَعْدَ العِشاءِ
فبدورنا مَعَنا.. إلى يومِ ... النُّشورِ.. بلا انطفاءِ

هناك الكثير من الأقوال التى وردت على ألسنة الكثير من العلماء والسياسيين والمفكرين والباحثين لدور الدكتور الرنتيسى

فى الصراع، نلخص أهمها:

يقول الدكتور محمد الهندى - القيادى فى حركة الجهاد الإسلامى: "إننا فجعنا باغتيال الدكتور الرنتيسى الذى أفنى حياته فى خدمة شعبه وقضيته العادلة".

يقول عادل أبو هاشم - مدير تحرير جريدة الحقائق - بلندن: "ترجل الفارس، أسد فلسطين الرنتيسى، وهو الذى وقف شامخًا صامدًا فى وجه العدو الصهيونى، وكل مؤامرات المتآمرين والعملاء". لقد طلب "أسد فلسطين" الاستشهاد بنفسه، وعمل له، وسعى إليه، فمنحه الله الشهادة.

أما عبد الرحمن فرحانة فيقول: "أما أنت أيها الشهيد العبقرى يا ابن الطائفة المنصورة فى بيت المقدس فهنيئًا لك؛ ورزقنا مثل ما رزقك، رحمك الله تعالى يا عبد العزيز... فقد كنت فارس الحق... ابن فلسطين التى كانت مدائنها تسكن فى صدرك؛ وتعشعش عصافيرها فى قلبك الكبير... كنت حافظًا لكتاب ربك وعاملاً بآى الأنفال والتوبة... مجاهدًا لا تألوا جهدًا...

بقيت تسير على الدرب حتى دخلت بوابة الشهادة نحو عرائس الجنة تحت عرش المليك المقتدر جل شأنه".

أما الأستاذ كامل الشريف، فيقول: "كان الرنتيسى ضمير الأمة الذى يضم الملايين من أمثاله، ويلد الملايين من أمثاله مع مطلع كل شمس. لقد رافق محنة شعبه من نعومة أظفاره، واشتد عوده وسط ركام المحنة، وتعلَّم الهجرة من بلد إلى بلد، مع وصول

جحافل القوة الهمجية، ومع أزيز طائراتها ودباباتها. وعاش مع شعبه أوهام الأيام الأولى للكارثة".

أما خيرى منصور فيقول: "قبل استشهاده بدقيقة واحدة، كان عبد العزيز مختزلاً فى اسمه على الأقل، إلى قرية رنتيس الفلسطينية، وهو الآن، فلسطينى بقدر ما هو عربى ومسلم وإنسان".

أما طلال سلمان - رئيس تحرير صحيفة السفير اللبنانية - فيقول: "ها هو عبد العزيز الرنتيسى يغادرنا قائدًا عظيمًا قدّم النموذج الفذ للمجاهد الذى ارتدى كفنه عباءة للقيادة، وتقدم الناس إلى واجبه، فأحبه الناس حيًا، وبكوه شهيدًا، ثم جعلوه فى ضمائرهم نموذجًا وقدوة. وداعًا أيها القائد الذى تولى القيادة أيامًا، لكنه سيكون علامة مضيئة فى طريق شعبه، وأمته، إلى التحرير... سيكون فى غدنا".

أما الأستاذ محمد أبو عزة، فيقول: "ولكن الحقيقة أيضًا أن الطبيب الشهيد لن يكون أبدًا نسيًا منسيًا، ولسوف يظل مشعلاً متقدًا فى وجدان الشعب الفلسطينى، بل فى وجدان الأمة العربية والإسلامية".

أما الدكتور عائض القرنى، فيقول فيه: "وداعًا أيها المجاهد عبد العزيز الرنتيسى، سلام عليك وعلى إخوانك الذين سبقوك إلى الإيمان والمجد، بلغ سلامنا شيخك وأستاذك المجاهد البطل الشيخ أحمد ياسين، عسى الله أن يجمعك به وسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وبذلك الموكب المبارك ممن قتل فى سبيل الله وذبح؛ لترفع (لا إله إلا الله)، وهذا طريق العبودية التى

ضرجها بالدم عمر وعثمان، وعلى، والحسين وسعيد بن جبير، أستودعك الله - يا عبد العزيز - الذى لا تضيع ودائعه، وما عند الله خير وأبقى، لقد ذهبت بصفقة رابحة وكفة راجحة، ونجوت من رؤية واقعنا المرير، وحالنا المزرى، وهزائمنا المتتابعة.

ويقول الدكتور أسامة الأحمد عنه:

"فيا أخى الكبير

سكونُك حركة أمة.. وموتك حياةُ ضمائر..

وشهادتك مهرجان إيمان.. ومحفل يضم فى ساحاته مليار مسلم فى الأرض ، وما لا نعلم من ملك فى السماء..

فأية قوة جعلتك تتسلل إلى قلوب مئات الملايين لتستقر فيها؟!

ويا أخى الكبير.. شهادتك لوحة فريدة، ولها مذاق فريد..

مذاقها قهرٌ يمرّ بالصبر فى طريقه إلى النصر..

مذاقها قوة تُخلق من ثنايا الضعف.. وأملٌ ينبجس من أعماق اليأس.. وحياة تخرج من رحم الموت.. شهادتك يا أخى إعلان على الملأ أنك تشهد أنّ دين الله أهل لأن تُقدّم له الدماء.■

* * *

محتويات الكتاب

هذا الكتاب

الشهيد د. عبد العزيز الرنتيسي واحد من أبناء الحركة الإسلامية ورمز من رموز الجهاد الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني نذر نفسه لرسالته ووطنه.

وقدم لجيله وللأجيال القادمة دروساً رائعة في اليقين والإيمان، وفهم غاية الحياة، وأنه لا عزة بلا حرية، ولا حرية بلا ثمن يدفعه الشرفاء ليكون وقوداً لهذه الحرية.

فكانت حياته واستشهاده نموذجاً للمجاهدين من أجل المبدأ والصامدين في وجه الطغاة.

صفحات مشرقة من كتاب حياة د. الرنتيسي

ليقرأها كل من يبحث عن الحرية على أسنة



تطلب من مركز الإعلام العربي
ص.ب: 93 الهرم - الجيزة - مصر ت: 202/3833361 - 202/3844422 ت/ف:
البريد الإلكتروني: E.mail:media-c@ie-eg.com
الموقع على شبكة الإنترنت: www.Resalah4u.net